

النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم

(103) فحلال فعله وتعليمه والعمل به (1) . ولعل في الآية الشريفة : (ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون) (2) ، تلميح إلى العمل المهني الذي يقره الارتكاز العقلائي . والمستفاد من هذه النصوص الشرعية المساندة والمؤيدة ، بأن الاصل في العلوم الاجتماعية والتجريبية والدينية هو بناء النظام الاجتماعي وبناء الفرد بشكل يجعله مرتبطاً بالخالق سبحانه أولاً ، وقادراً على تأدية التكليف الشرعية ثانياً ، وقادراً على اشباع حاجاته الاساسية ثالثاً . وربما يستفاد من مقتضى نص قوله تعالى في خطاب النبي (ص) : (وقل ربي زدني علماً) (3) زيادة على ما قيل بأمر الله النبي (ص) بعدم التعجيل بقراءة القرآن وقت نزول الوحي ، ان الاسلام لم يقيد العلم بعلوم الدين بل أطلق عبارة العلم لتشمل كل العلوم التي تنفع الإنسان في حياته العملية والدينية ؛ ومنها علوم الطب والتمريض والهندسة والفيزياء والكيمياء والفلك والتربة والجغرافية والتربية التي تساهم جميعاً في تيسير حياة الإنسان لظهور النص القرآني أولاً ، وللنصوص الشرعية الاخرى التي تعضد هذا الرأي ، ثانياً . _____ (1) تحف العقول ص 249 . (2) يس : 35 . (3) طه :